حوار الشيخ أبي محمد المقدسي مع مجلة "العصر" (1)

س1- ما هي هوية التيار السلفي الجهادي ..؟

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أولا أحب أن أنوه بأننا لم نتسمى بهذا الاسم وإنما نعتنا به من سمانا به من الناس لتمسكنا بما كان عليه السلف الصالح من الاعتقاد والعمل والجهاد فالسلفية الجهادية تيار يجمع بين الدعوة إلى التوحيد بشموليته والجهاد لأجل ذلك في آن واحد ، أو قل هو تيار يسعى لتحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت .. فهذه هي هوية التيار السلفي الجهادي والتي تميزه عن سائر الحركات الدعوية والجهادية ..

فبعض الحركات السلفية تقزم وتحصر دعوة التوحيد على شرك التمائم والتولة والقبور ولا تتعرض من قريب أو بعيد إلى شرك الحكام والمشرعين والقوانين والقصور بل قد تكون ممن يسير في ركاب الحكام ويعمل على تثبيت عروشهم ، كما أن بعض الحركات الجهادية تبوتق جهادها وتحصره في منطلقات وطنية وترفض رفضا جازما وحاسما أن تتعدى بجهادها حدود الوطن ..

فالتيار السلفي الجهادي يخالف هؤلاء وهؤلاء ومن أجل ذلك فهو يدعو إلى التوحيد بشموليته وفي كل مكان فحيث وجد الخلق شرعت دعوتهم إلى التوحيد بشموليته وحيث وجدت هذه الدعوة وجد الجهاد من أجلها وفي سبيلها ولا بد .. ولذلك فأنت ترى أن هذا التيار لا يحصر جهاده في بقعة معينة من الأرض من منطلقات قومية أو أرضية بل ميدانه هي الأرض كلها فتجد أبناءه يجاهدون

---

[1] - أجرى هذا الحوارمندوب مجلة العصر الإلكترونية وصحيفة المرآة.
تم نشر أجزاء من هذا الحوار في مجلة المرآة في الأردن ونشر في مجلة العصر الإلكترونية ثم سحب بعد دقائق !!

في شـتى بقـاع الأرض وإن كـانت هنـاك أولويـات نحبها وندعوا إليها بحسب السياسة الشـرعية ومصـلحة الـدعوة والجهاد .. ولكن فرق بين الاجتهادات النابعة من السياسة الشـرعية وبين الثـوابت والأصـول النابعة عن الوطنية أو نحوها من الموازين الجاهلية ..

س2-ـ **هل يمكن تقديم قراءة سريعة مـوجزة عن مسار السلفية الجهادية في الأردن ..؟**

هذا التيار تيار ناشيء في الأردن بدأ يبرز ويظهر أمره منذ بداية التسـعينات وإن كـان وجد قبل ذلك من كـان يحمل عقيـدة ومنهج هـذا التيـار ولكـني أتكلم الآن عن بـدايات ظهــوره وبــروزه فبعد عــودة كثــير من الشــباب من أفغانستان التي كانت مجمع التيـارات السـلفية المجاهـدة من شتى بقاع الأرض ، وقدوم كثير من أفراده من الخليج بعد حــرب الخليج الثانية بــدأ أمــره يظهر بين صــفوف الشباب الذي جمع بين العقيـدة السـلفية النقية وشـمولية الدعوة إلى التوحيد وبين حب الجهاد والاستشـهاد .. ولكن لفقد هـذا التيـار لمرجعياته العلمية سـواء بسـبب هجـرة بعضـهم من البلاد أو سـجن بعضـهم الآخر كـان كثـير من الشباب وبسبب قصر عمرهم وتجـربتهم الدعوية الجهادية يتعجل في الإقــدام على اقتنــاء الســلاح أو التخطيط لعمليات أو الإقـدام على بعضـها دون وعي ودراسة كافية للمصلحة المترتبة عن ذلك ودون حسـاب وتـرجيح صـحيح في مــيزان المفاسد والمصــالح مما زج بكثــير منهم في المعتقلات ، ولكن المعتقلات بالنسـبة لهـذا التيـار لم تكن مقــبرة له ولدعوته بل كــانت بفضل الله وتوفيقه مزرعة أثمرت انتشار هذه الدعوة وفشوها في سـائر أنحـاء البلد بل والمعمـورة ، وذلك لثبـات أبنـاء هـذا التيـار في المحنة بفضل الله والــذي جعلهم أســوة وقــدوة لغــيرهم ولاستغلالهم الصحيح للمنابر الإعلامية التي سلطت عليهم سواء في المحاكم أو في السجون أم غيرها بهدف تشويه دعـوتهم وتسـليط الضـوء على ما توصف به من التطـرف وتــرمى به من الغلو في التكفــير فــانقلب الســحر على الساحر (وأرادوا به كيـدا فجعلنـاهم الأخسـرين) .. إذ قد بارك الله بهذه الدعوة وانجذب الشباب اليها والى كتاباتها التي كانت تخـرج من السـجن ليتلقفها الشـباب ويطبعوها وينشروها ..

ثم لما فرج الله عن مجموعة من أصـحاب هـذا التيـار في نهاية التسعينات لم يقوقعوا أنفسهم ويعتزلوا وينكبوا على

دنيـاهم ومعـاش أبنـائهم وأولاهم كما هو حـال أكـثر من يخرج من السجن بل بالعكس فإن حياة هذا التيار وسجنه وجهـاده وموته كلها لأجل التوحيد وتحقيقه فهو يحمل هم هذه الـدعوة قبل السـجن وأثنائه وبعـده .. فوجـدنا بفضل الله أثر وثمـرة جهـود أهل هـذا التيـار خـارج السـجن لما خرجنا منه وها نحن نواصل رعاية هـذه الثمـرة وسـقايتها ونسأل الله تعالى أن يزكيها ويبارك فيها ..

س3- **لماذا لم تفكروا بإنشاء حزب سياسي ؟**

إذا كان المقصود بالحزب هنا الحـزب الرسـمي المعـترف به قانونيا فهذا مرفوض عندنا لأنه يخالف أصول وألف بـاء هذه الدعوة التي لا تأخذ شـرعيتها من القـوانين الوضـعية بل من الشـريعة السـماوية ، كما أن الـترخيص لا يمنح للحزب الرسمي إلا إذا تعهد على الولاء للحـاكم ولدسـتور الدولة وقوانينها وهـذا في أبجـديات دعـوة التوحيد نـاقض من نـواقض الإسـلام إذ من أصـول دعـوة التوحيد الكفر بهذه القوانين والـبراءة من كل من حكمها ولـذلك لو منح وأهدي لنا مثل هذا الترخيص دون طلب أو تعب لما قبلناه ولرفضـناه فكيف يعقل أن نسـعى لطلبه ؟ ولكـون هـذه الدعوة تجاهر دوما بالبراءة من هـذه القـوانين والكفر بها وبالحـاكمين بها فـإن الأنظمة تحاربها حربا شـعواء ولن ترضى عنها أو تعـترف بها كما وأن أهل هـذه الـدعوة لا يرضـون بهـؤلاء الحكـام فهم عنـدهم حكـام جـبريين ولا يرضون بقوانينهم أو يعترفون بها ولذلك فان حصولنا على ترخيص لحزب سياسي رسـمي مع كونه مرفـوض شـرعا عندنا ؛ فكذلك هو مستحيل واقعا وعقلا ..

أما إذا كان المقصـود بالسـؤال هو العمل من خلال حـزب أو تنظيم فنحن لا ننكر هـذا وإن كنا ننكر تقـزيم دعـوة التوحيد وتحجيمها في تنظيمـات يعقد الـولاء والـبراء على أفرادها من دون سـائر المسـلمين ؛ أما العمل الجمـاعي المنظم فلا ينكره إلا جاهل بسـيرة المصـطفى صـلى الله عليه وسلم لكن لعل المرحلة الحالية الـتي تمر بها دعوتنا والظـروف الـتي تمر بها الحركة السـلفية الجهادية عموما تقتضي أن تبقى هـذه الـدعوة في بلادنا تأخذ طـابع المدرسة التي تخرج الدعاة والمجاهدين إلى حين دون أن تـربطهم بهيكل تنظيمي يسـهل وقـوعهم في حبائل الطواغيت ومآمراتهم ..

س4- كيف يمكن أن تقيم واقع الســـــــــــلفية الجهادية اليوم ؟

واقع السلفية الجهادية في نظـري اليـوم في تقـدم واضح وتنـــــامي جيد يبشر بمســــتقبل طيب رغم المــــؤامرات والتحالفات والتعاون الذي يحاك ضد هذا التيـار من أنظمة العالم كله ، ورغم الابتلاءات والأذى المتلاحق الذي يسلط على أهل هذا التيار فإن من طبيعته أن يزداد توقداً ويقوى ويشـتد عـوده وتـزداد خبراته وتجاربه في ظل الابتلاءات ، وهنـاك أوامر ربانية وسـنن كونية إذا حققها هـذا التيـار فلا شك ســـيكون في طليعة من ســـيقود الأمة إلى أمجادها ويردها إلى عزتها ..

س5- الميـــــادين الــــتي فتحت في الشيشــــان وأفغانســـتان وغيرها قد اســـتهوت شـــباب هــذا التيـار فـذهب عشـرات منهم كيف تنظـرون إلى هذا التوجه إذ يقال أنك عارضت هذا التوجه ؟

الميادين التي فتحت في أفغانستان والشيشـان والبوسـنة وغيرها ميـادين اسـتفادت منها الـدعوة والجهـاد اسـتفادة واضحة .. وأنا وإن كنت في بعض المراحل غـير راض عن تفريغ السـاحة عنـدنا وهجـرة الشـباب إليها ولكنها لا تخلو من فائـــدة ســـواء في الخـــبرة والتجربة في المجـــال العسـكري والـدعوي والجهـادي أو في نقل دعـوة التوحيد إلى تلك البقاع والتأثير على أهلها وهـذا لا شك من أعظم بركـات الجهـاد .. ولكـني كنت أدعو العناصر المـؤثرة من الــــدعاة وطلبة العلم خصوصا للبقــــاء في بلاده ونصر الـــدعوة هنا وعـــدم تفريغ الســاحة من الطاقـــات ولكن الشباب المتحمس في بداية توجهه يحصر مفهـوم الجهـاد في القتـال بالسـلاح وتسـيطر عليه العاطفة ويحتـاج إلى مــدة ليســتوعب أن الصـبر على تكـاليف هــذه الــدعوة واحتمال السـجون والأذى من أجلها هو من أعظم الجهـاد في سبيل الله ولا يقل عن القتال والجهاد بالسلاح بل هي إحدى مراحله .. وأنا لم أعارض السـفر إلى تلك الميـادين لنصــرة المسـلمين أو التــدرب على السـلاح واكتســاب الخبرات فأنا ممن سافر إلى هناك لشيء مثل هذا ؛ وإنما الذي كنت أعارضه ولا زلت دعوة الشباب الى اخلاء هـذه الســـاحة وتفريغها من الطاقـــات فــــراراً من تســــلط الطواغيت والهجرة نهائيا إلى هناك .. وظهـرت معارضـتي هذه تحديدا في المراحل التي كان أمر القيادات في بعض تلك الميادين غـير متضح لـدينا وكنا نتـألم من قطف كثـير

من الملحـدين أو العلمـانيين أو المنحـرفين لثمـرة دمـاء الشهداء وتسلقهم على جهاد إخواننا في تلك الميادين ..

س6- يأخذ العديد على شـباب السـلفية الجهادية التلبس بمنهج التكفـــير دون تحقيق الشـــروط والغلظة مع الناس ..

لا يوجد أي تجمع أو تيار يخلو من سـلبيات وأخطـاء تـزول مع تقـدم التجربة .. وبعض الشـباب حـديث العهد بهـذه الـدعوة ربما غلب عليه الحمـاس والحمية لهـذه الـدعوة فتظهر منه بعض الإطلالات أو الممارسات التي يرى كثـير من الناس فيها نوع تشدد أو غلظة والتي لا يجـوز تحميلها للتيـار عموما كما وأنها تـزول غالبا بالتبصر وبطلب العلم الذي هو من أهم خصـائص هـذا التيـار .. ومهما يكن الأمر فهذه الأخطاء ليست بشيء إذا ما قورنت بطوام ومفاسد خصوم هذا التيار وأعداؤه من الطواغيت وغيرهم ..

كما وأن كثـيرا من أعـداء هـذا التيـار وخصـومه الـذين هم أصلا لا يفقهون أدنى مباديء الإسلام يطعنـون بسـلوكيات أهل هـذا التيـار ويصـفونها بالشـدة والغلظة رغم أنها من هدي النـبي صـلى الله عليه وسـلم ويرمـون دعاته بـالغلو في التكفـير وينكـرون عليهم أشـياء هي من أصـول دين المسلمين وذلك لجهلهم بحقـائق دينهم فالـذي يعد تكفـير الحاكم بغير ما أنزل الله والمشرع مع الله وتكفير أنصاره على شـركه غلـوا أو يـرى أن تكفـير شـاتم الله أو سـاب الـدين والرسـول والإغلاظ عليهم من طريقة الخـوارج أو يعد تكفير تارك الصلاة تطرفا ؛ هذا لا يلتفت إليه ولا يجوز أن يؤخذ بتشنيعه على أهل هذا التيار ..

أما أخطاء التكفير الـتي قد تنسب إلى هـذا التيـار بسـبب تسـرع بعض الشـباب في الأحكـام فليست هي وقفا عل أهل هـذا التيـار ، وهي أيضا مبـالغ فيها وأكثرها مفـترى مكـذوب .. وأضـرب لك مثـالا مما يثـيره الخصـوم حـول كتاباتي أنا شخصيا فأنا من الناس الذين درسـوا وتتلمـذوا على مشايخ السلفية في زماننا أمثال الشيخ ابن بـاز وابن عثيمين والألباني وغيرهم سواء مباشـرة من خلال حضـور كثـــير من محاضـــراتهم ودروســـهم أو من خلال ســـماع أشـرطتهم وقـراءة مؤلفـاتهم ، ولكننا تعلمنا من مبـاديء السـلفية الحقة عـدم التقليد وأن كل أحد يؤخذ من قوله ويـرد إلا النـبي المعصـوم صـلوات الله وسـلامه عليه ، ولذلك فأنا رغم أني لا أنكر فضل أولئك المشايخ في كثير

من أبواب الفقه والـدين إلا أني لا أجد حرجا من تخطئتهم ولا تأخـذني لومة لائم في إعلان النكـير عليهم في قضـايا أعتقد أنهم قد ضلوا فيها وأضـلوا الشـباب على رأس ذلك مواقفهم من كثير من الحكومات ومن الحكومة السعودية تحديـدا حيث أن المقيمين منهم فيها قد بـايعوا سـلاطينها وجعلوهم ولاة أمور شرعيين ودعوا الشـباب الى الـدخول في بيعتهم وعـدم الخـروج عليهم بل عـدوا الخـارج عليهم من البغـاة و الخـوارج ، ومنهم كالشـيخ الألبـاني من قد ساهم في نشر مـذهب التجهم والإرجـاء في أبـواب الكفر والإيمان مساهمة ظـاهرة سـواء في كتاباته أو محاضـراته وتابعه على ذلك كثـــير من مقلدته ومن اغـــتر به من الشـباب .. فخصـوم دعوتنا لا يصـفون خلافي مع هـؤلاء المشـايخ بهـذه الصـورة الدقيقة والمحـدودة ؛ بل لا يحلو لهم إلا أن يـزوروا ذلك ويحرفـوه فيفـترون الكـذب دوما علينا بدعاوى أننا نكفر أولئك المشايخ بأعيانهم وأسـمائهم وهو محض كذب قد تبرأنا منه مـرارا وتكـرارا ومع هـذا لا زال بعض الحاقـــدين يفترونه ويكررونه .. فلا أدري ما مرادهم من ذلك أهو إرضـاء أعـداء دعوتنا من الطـواغيت الـذين يخجلـون أن يجعلـوا من أنفسـهم صـراحة وعلنا محامين لهم ؛ فينبرون يتترسـون بالـدفاع والمحامـاة عن أولئك المشـــايخ ويتهموننا بتكفـــيرهم والحقيقة أننا لم نكفرهم يوما من الأيام وإنما كفرنا الطواغيت وأنصارهم ؛ نعم قد شددنا النكير على بعض أولئك المشـايخ في بعض المواقف التي تستدعي الغضب لـدين الله ولأوليائه وربما بينا في بعض المقامات أن بعض أفعالهم كبيعة الطـاغوت الذي أمروا أن يكفروا به ؛ قد تصل إلى الكفر لكن تكفـير الفاعل شـيء غـير الحكم على الأفعـال كما أن التكفـير العام غير الحكم بالكفر على المعين والذي يستلزم النظر في الشـروط والموانع يعـرف ذلك المبتـدئين في طلب العلم الشرعي ..

وعلى كل حـال فديـدننا أن لا نقر شـيئا من الاجتهـادات الخاطئة في التكفير في صفوف شباب هذا التيار ونسـعى دوما لتصحيح ذلك وتقويمه وتحـذير الشـباب من الخطأ أو التسرع في التكفـير أولا بـأول .. وليس أدل على ذلك من رسالتنا الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير ..

وهي موجـودة يتـداولها أهل هـذا التيـار ومنشـورة هي وغيرها من كتاباتنا في موقعنا (منبر التوحيد والجهاد)

س7- ماذا يحتاج التيار السلفي الجهادي ..؟

من أهم ما ينقص شباب التيار السلفي الجهـادي في هـذه البلاد تحديـــدا الـــوعي بطبيعة هــــذه المرحلة وبمكائد ومؤامرات العالم أجمع عليه ليهيء نفسه كي يكــون على قدر هذه المواجهة ويترك السطحية في النظر إلى الأمور والتسرع والعشوائية في العمل ..

وينقصه الاسـتفادة الجـادة من أخطـاء وتجـارب الحركـات السلفية الجهادية الـتي سـبقته كي لا يظل يكـرر الأخطـاء نفسها ..

س8- هل أيـــدت ما حـــدث في 11أيلـــول أو ما سمي بغزوة مانهاتن ؟

نعم أيــدتها وفــرحت بها كما فــرح بها كل مسـلم يعــرف جرائم الأمريكان وإخـوانهم اليهـود في حق أمته .. وكتبت في ذلك تأصيلا شرعيا مسـتندا لأدلة الكتـاب والسـنة وهو منشور في موقعنا تحت عنوان (هـذا ما أدين الله به) أو (وجوب نصرة المسلمين في أفغانسـتان وكفر من ظـاهر عليهم عبدة الصلبان)

س9- ما رأيك بأسامة بن لادن والظواهري ؟

الشيخ أسامة بن لادن أمام المجاهدين في هـذا العصر ولا يجــادل في ذلك إلا كــافر غاظه ما قدمه هــذا الرجل من نصرة لدين الله أو منافق متلون له مصـالح ومكاسب عند طـــواغيت الحكـــام أو جبـــان جاهل لا يفقه دينه وحقيقة الجهاد فيه أو حاقد حسـود يحسد الرجل على ما آتـاه الله من رفعه وعـــــزة لرفعه راية الـــــدين .. وأنا للأسف لم أتشـــرف بمقابلته في يـــوم من الأيـــام رغم أني كنت قد شـــاركت في التـــدريس في معســـكرات القاعـــدة داخل أفغانستان كما درست في معهـدها الشـرعي في بيشـاور في أوائل تأسيسها ..

أما الشيخ أيمن الظواهري فهو أخ فاضل وصـديق لي وقد عرفته عن قـــرب في بيشـــاور وهو من رؤوس التيـــار الجهــادي السـلفي في زماننا ولا شك أن له فضل عظيم على هذا التيار بكتاباته وجهاده وصموده ووقوفه إلى جنب الشيخ أسامة منذ تأسيس القاعدة إلى يومنا هذا ..

وقد رفع الله ذكر هــذين الــرجلين بــرفعهم لراية الجهــاد لنصرة هذا الدين وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه

وســـلم (ورفعنا لك ذكــرك) ولا شك أن لكل نصــير من أنصار هذا الدين نصيب من هذه الآية بقدر نصره للدين ..

س10- كيف تــرى نظــام حكم طاليــان ؛ هل هل هو نموذج راشد أم أن هناك ملاحظات عليه ؟

الطالبــان في بــدايات أمــرهم كــان لنا عليهم ملاحظــات وتحفظات قليل منها على المستوى الــداخلي للدولة حيث لم يكن يصلنا تفاصيل الوضع الداخلي بوضــوح عن طريق الثقاة ،وكانت النقولات متباينة بين المؤيدين والمعارضــين سـواء في مجـال محاربة شـركيات القبـور المنتشـرة في أفغانستان أو محاربة تجـارة المخـدرات أو نحوها أما أكـثر تحفظاتنا فكــــانت تتعلق بسياســــات وعلاقــــات الدولة الخارجية مع الأنظمة غير الشـرعية سـواء منها العربية أو غـير العربية وكـذلك اسـتماتة نظـام الطالبـان في سـعيه للحصــول على الاعــتراف به من تلك الأنظمة ومن الأمم المتحدة وسعيهم للحصول على مقعد فيها ..

والنمـوذج الراشد الـذي نعرفه من ديننا يجب أن يبـادر هو بــالبراءة من هــذه الأنظمة ويعلن جهــرة براءته وكفــره بــالأمم الملحــدة وهيئاتها كلها ليكـون فعلا نموذجا راشـدا مقبــولا عنــدنا ، إذ أن هــذه الأنظمة والهيئــات طاغوتية تحارب دين الله وتحـارب شـعوبنا المسـلمة وتتـآمر عليها وهي مطية لأمريكا وإسرائيل تسـتعمل نفوذها في العـالم لتمرير سياسات ومؤامرات هـاتين الـدولتين .. ولـذلك لم نكن متحمسين لنظـام الطالبـان في بداية أمـره وكـان لنا عليه تحفظــــات ؛ لكننا في الـــــوقت نفسه لم نكن ممن يطعن في النظــام أو يحاربه أو يحــذر منه وإنما كـانت لنا كتابــات ومراســلات مناصــحة حــول هــذه التحفظــات والملاحظات ؛ وكتابـات مناصـرة وتأييد في الـوقت نفسه لبعض ما قــامت به الطالبـــان من الحق وعاداها فيه أهل الارض قاطبة وذلك كله موجود محفوظ في موقعنا ..

ولكننا وبـرغم هـذه الملاحظـات شـعرنا من خلال متابعتنا لأوضاع الطالبان أنهم كـانوا جـادين في إصـلاح أوضـاعهم وتوجيهها الوجهة الراشــدة الــتي يرتضــيها الله فكــانوا يسددون ويقاربون ويصلحون أولا بـأول شـيئا فشـيئا وكل من يعـرف أحـوال أفغانسـتان في العهـود الـتي سـبقت عهدهم يشـهد أن أفغانسـتان لم تمر بمثل الأمن والأمـان الــذي مــرت به خلال الحقبة القصــيرة الــتي حكمها فيها الطالبان ، ولا شك أن العبء كان عليهم ثقيلا وإمكانــاتهم

ومواردهم كانت محدودة وقد استلموا إدارة بلد قد دمرتها الحـرب سـنين عديـدة وتتنازعها عرقيـات عديـدة ويحتـاج الإصـــلاح فيها إلى مـــدة والعـــداء من قبل أنظمة الأرض قاطبة لهم كان مستعرا والمؤامرات عليهم كـانت عظيمة من الداخل والخـارج وتجـربتهم في الحكم كـانت قصـيرة ولم يكن قد استتب لهم الأمر كاملا بعد .. ولذلك لا نسمح لأنفسنا بالاسترسال في نقدهم أو تجـريحهم ولا نقبل ذلك من أحد .. ونـــرى أن نمـــوذجهم وإن لم يكن النمـــوذج الراشد الذي نحلم فيه ؛ إلا أنه كـان أفضل الموجـود على وجه الأرض في زماننا ولم نر في زماننا نظاما حاول جـادا تحكيم شـرع الله فعلا كما حـاولت الطالبـان .. وقد كـانت وقفة قيادتهم الشجاعة في خاتمة أمرهم إلى جنب الشيخ أسـامة ومن معه من المجاهـدين العـرب الـذين تطلب أمريكا رؤوسهم وقفة مشرفة لا يحلم بمثلها أي نظام من الأنظمة المنبطحة لأمريكا ..

ولأجل ذلك فنحن متفائلون بعودة حكم الطالبان عـاجلا أم آجلا إلى أفغانســـتان ونعتقد أنه لن يســـتطيع أحد من السيطرة على البلاد في حال خـروج قـوى الكفر العالمية منها مثلهم ؛ ونظن أن عـودتهم –إذا يسـرها الله ونسـأله سـبحانه ذلك – سـتكون أفضل وأقـرب للنمـوذج الراشد الذي نتطلع إليه خصوصا بعد موقفهم المشرف وتجـربتهم الكبـيره ووضـوح رؤيتهم لحقيقة الهيئـات والأنظمة الـتي كانوا يسعون لاعترافها بهم ..

س11- ما هي توقعـــاتكم لمســـتقبل الحـــرب الأفغانية ؟

توقعاتنا أن يتغـير النظـام الحـالي وتستأصل قياداته أولا بـأول لأنه نظـام قـائم بحراسة ورعاية أمريكـا، وطبيعة الشعب الأفغاني المسـلم بكافة توجهاته لا ترتضي الهيمنة الأجنبية وليس أدل على ذلك من استبســالهم وصـــبرهم سنين عديدة حتى دحـروا الاتحـاد السـوفياتي من أرضـهم واستأصـلوا الطغمة الحاكمة الموالية لهم .. وكـذلك الأمر بالنســبة للولايــات المتحــدة فســتندحر عــاجلا أم آجلا وستخرج من أفغانستان بإذن الله تجل أذيال الخيبة طـال الزمـــان أم قصر ،وســاعتها ســيمج الشــعب الأفغــاني وســيلفظ هــذا النظــام العميل الــذي زرعته أمريكا فيه ،وسيســقط ويــدوس بأقدامه قياداته العميلة كما أســقط نجيب من قبل وطغمته الحاكمة .. وأنا متفائل بعـــــودة

الطالبان إلى الحكم وبشكل أفضل وأوضاع أحسن بإذن الله ..

س12- ما هي رؤيتكم للانخراط في مؤسسات المجتمع المدني النقابات والأحزاب والجمعيات الخيرية والبلديات ؟

ما كان من هذه المؤسسات ليس فيه مخالفات شرعية كالجمعيات الخيرية ونحوها فلا نعارض المشاركة فيه ولا ننكر على العاملين والمصلحين من خلالها إذا ما اتقوا الله وأصلحوا .. أما ما كان فيه شيء من المخالفات الشرعيه كالبلديات التي من طبيعة عملها الترخيص لمحلات بيع الخمور والنوادي الليلية وتشرف على جباية المكوس والضرائب والمخالفات الجائرة فنجتنبها ولا نسوغ المشاركة فيها ومن باب أولى ما كان من ذلك يحوي شيئا من نواقض الدين الصريحة كالأحزاب التي لا ترخص حتى تعلن ولاءها لدساتير وأنظمة الكفر وقوانينها الوضعية وتتعهد بالمحافظة عليها وعدم مزاولة أنشطتها إلا من خلال ذلك ..

وقد يظن البعض ممن يتهم أهل هذا التيار الجهادي أن هذا من انغلاق هذا التيار وجموده فليظنوا ما شاءوا وليقولوا وليكتبوا ما بدا لهم فلن يردنا هذا عن نهجنا المضبوط بضوابط الشرع ؛ ولو راعينا ظنون الناس وحسبنا لها أي حساب في سلوكنا ونهجنا لانحرفنا وأغضبنا ربنا لان الله جل ذكره يقول: (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)

وعلى كل حال فكل من يعرفنا ويعرف إخواننا عن قرب يشهد لكثير من أهل هذا التيار بنشاطهم وهمتهم العالية في الانخراط بالدعوة في صفوف الناس واستغلال كافة الظروف والمناسبات للاتصال بكافة طبقاتهم وتوجهاتهم ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة ولم يستثن من ذلك حتى خصوم هذه الدعوة وأعدائها فإن لهم نصيب ظاهر من دعوتنا .. وبعض الحركات الإسلامية التي تتغنى بفقه الواقع وبالانفتاح عليه وعدم الجمود لها أكثر من ستين عاما منخرطه في المؤسسات المذكورة ومشاركة فيها ؛ فماذا قدموا في مجال التغيير من خلالها ؟؟ لا أبعد عن الحقيقة كثيرا إن قلت إنهم لم يعملوا إلا على زيادة أرصدتهم في البنوك ونشر مشاريعهم التجارية هنا وهناك .. ثم من يقول أن في برنامج هذه الحركات ذكر لموضوع

التغيير ؟ إن دعوتهم ومنذ تأسيسها قائمة على الترقيع والتبرير لا التغيير .

الفرق بين نظرة التيار السلفي الجهادي وغيره إلى واقع أنظمة الحكم اليوم هو الذي يحدد خطاب هذه التيارات ونهجها في هذا الباب ، فالتيار السلفي الجهادي يعتقد أن هذه الأنظمة القائمة اليوم أنظمة فاسدة ودرجة فسادها ليست من أبواب الظلم أو الجور كما يحاول البعض جعله وتوصيفه !! كلا بل هو الكفر البواح والشرك الصراح والردة الظاهرة التي لا يصلح معها الترقيع أوعمليات التجميل التي تسعى لها التيارات الأخرى من خلال هذه المؤسسات ؛ بل لا يصلح مع أمثال هذا الفساد العريض إلا التبديل والتغيير والتدمير والاقتلاع من الجذور .

س13- هل لديكم رؤية للحقوق السياسية لغير المسلمين (أهل الذمة) والمرأة؟

كل ذلك محسوب له حساب في ديننا فالله لم يتركنا هملا ولا تركنا سدا نتخير من التصورات والتشريعات ما نشاء ؛ بل بين لنا كل صغيرة وكبيرة وضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده أروع الأمثلة في هذه الأبواب ولكن أعداء هذا الدين يحاولون تشويهه من خلال عرض شرائع الإسلام في هذه الأبواب مشوهة فيدعون أن أهل الكتاب سيضطهدون في ظل الحكم الإسلامي وهو أمر غير صحيح ؛ فمن احترم شعائر المسلمين ولم يحاربهم أو يظاهر عليهم عدوا فله من الحقوق في ظل دولة الإسلام ما لا يجده أكثرهم في بلادهم ؛ وبيننا وبينكم التاريخ وراجعوا سيرة المسلمين الأوائل في ذلك وكيف كان بعض أهل الذمة يقاتل الروم وغيرهم إلى صف المسلمين رغبة في بقائه في ظل حكم المسلمين العادل وكراهية في ظلم الروم ، ولا يجادل في مثل هذه الحقائق الا من يجهل التاريخ أو يحاول تزويره .. وفي المقابل لو تأملنا ما فعل في المسلمين عندما كانوا يستضعفون في ظل حكم اليهود أو النصارى أو غيرهم عبر التاريخ وإلى يومنا هذا لعرفنا الفرق الشاسع بين حكم المسلمين وحكم غيرهم خصوصا عندما نتأمل المذابح والفظائع والمجازر التي ارتكبت في حق المسلمين قديما وحديثا ولو ذهبنا نضرب الأمثلة على ذلك لطال بنا المقام .. لكن يكفي ان نتذكر بعض مجازر اليهود في أهل فلسطين وما فعلوه هم والصليبيون في صبرا وشاتيلا وغيرها وما فعله الصرب في البوسنة وما

فعله النصارى في جزر الملوك في إندونيسيا وما فعله الأمريكان في العراق وأفغانستان وما يفعله الروس في الشيشان وغير ذلك ..

ومثل ذلك موضوع المرأة فالمرأة لم تحظ بتكريم وتشريف عبر العصور كلها كالذي منحها إياه دين الله ؛ والذين يطعنون في الإسلام من خلال موضوع المرأة يكفينا في دحض مفترياتهم أن ننظر إلى حال المرأة في بلادهم وكيف جعلوها دمية ولعبة رخيصة لتجاراتهم وشهواتهم يعرضون عليها آخر منتجاتهم سواء من أدوات التجميل أم الأزياء أم غيرها ؛ بل جعلوها رقيقا رخيصا يتاجرون بعرضها ولحمها ويبذلونها رخيصة لكل من أراد شهوة عابرة ، هكذا يريدون المرأة وهذه هي حقيقة تحريرها الذي يصبون إليه ،وهذا هو وضع المرأة في بلادهم ، تأملوا أحوال نسائهم وضعوا لهن التشريعات والنظم التي تجعل المرأة تتمرد على زوجها فلا يملك من أمرها شيئا وكذلك البنت لا يملك أبوها من أمرها شيئا حتى لو رآها تتاجر في عرضها أو تبذله بالمجان ثم انظروا الى التفكك الأسري الذي يعانون منه فالمرأة عندهم اذا كبرت ولم يعد للرجال رغبة بها رميت بالشوارع فلا تجد لها مكانا تأوي إليه ؟ فأين هذا من صيانة ديننا للمرأة بنتا وأختا وأما ؟؟ فيجب على المسلمين والمسلمات أن لا ينخدعوا بدعواتهم الهدامة التي يبثونها حول تحرير المرأة ، الإسلام حرر المرأة من عبودية الرجل ومن عبودية الشهوات والأهواء وصانها وكرمها وجعلها شقيقة الرجل في التكاليف وأما مصونة وأختا عفيفة وبنتا صالحة ولم يحرمها من العلم النافع في المدارس النظيفة الطاهرة ولا من العمل المفيد الذي لا يحسنه غيرها ..أما أولئك الطاعنون في ديننا فيريدونها رقيقا رخيصا يتاجرون فيه وشهوة ينالونها متى شاءوا ..

س14- هل يمكن أن تعدد لنا مراحل منهج التغيير السياسي في فكركم ؟

أولا يجب أن يعلم أن النجاح في التغيير ليس هو مقياس تمييز الدعوات ومعرفة المحق منها من المنحرف فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث أن النبي يأتي يوم القيامة ومعه الرجل والرجلان ويأت النبي وليس معه أحد ، وهو نبي على الحق قطعا .. فمسألة تغيير واقع اليوم وإن كانت من همومنا وآمالنا لكننا لا نتعجلها قبل أوانها ؛وذلك لأن التغيير الشامل يحتاج إلى إعداد

وإمكانيات وإلى تضافر جهود أهل هذا التيار في كل مكان وتركيزها في مكان مناسب وتـوقيت مناسب .. وما تقـوم به كثير من التجمعات والجماعـات التابعة للتيـار السـلفي الجهـادي من أعمـال جهادية هنا وهنـاك وإن كـان ظاهرها أنها فقط من إعمال النكاية في أعداء الله ولا تـترجم إلى تغيــير عاجل للواقع ؛ إلا أنها على المــدى البعيد ســتهيء الرجــال الــذين ســيقومون بعملية التغيــير وتمهد للتغيــير الحقيقي والشـامل لأننا نعتقد ان الرجـال الأكفـاء الـذين سيقودون الأمة إلى ذلك لن يخرجوا لنا من وراء المكاتب أو من خلال الانتخابـــات وصـــناديق الاقـــتراع ، كلا بل ستخرجهم لنا خنادق القتال وسيفرزهم لنا الجهاد .. وحتى نملك إمكانات التغيير الشامل فإننا نعمل في نشر التوحيد بشموليته ومحاربة التنديد بكافة الوانه ونسـعى في تغيـير العقائد الباطلة والأفكــار المنحرفة والــولاءات المتخبطة لآحاد وجماعات المسلمين في بلادنا وندعوهم إلى تحقيق التوحيد والــبراءة من الشــرك والتنديد فهــذا النــوع من التغيير هو أهم أنواع التغيير وبدونه لن يكون هنـاك تغيـيرا حقيقيا .. ومع هــذا فنحن لا نتعنت في أن نكــون نحن من يمسك بزمــام التغيــير، ولا يلــزم من ذلك أو نشــترط أن تكون البـداءة من بلادنـا، بل نحن جند من جند هـذا التيـار وحيث رأينا أن إخوة لنا في أي بقعة من بقاع الأرض على أبـواب التغيـير وقفنا معهم وانحزنا إلى صـفهم، فلا بد أولا من إيجــاد دار للمســلمين ومن ثم الهجــرة إليها وتقويتها ويمكن بعد ذلك أن يفتح الله على المسلمين ما استعصى عليهم تغييره .. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

س15- كيف تنظـرون إلى العلاقة مع الجماعـات الإسـلامية الأخـرى حيث قـرأت لك ولأبي قتـادة انتقادات قاسية لبعضها ..

لا بد من نقد الانحرافـات والنصح لشـباب الأمة والتحــذير من الانحرافـات خصوصا تلك الـتي تتعلق بالتوحيد وعـراه الـوثقى .. ولا حـرج من النصح ولو كـان شـديدا والشـدة أحيانا مطلوبة في وجه من يحاولون تخنيث الدين وتدجينه وتركيعه للحكومات والطواغيت ..

ولكننا نكتفي بالنقد والنصح وبيـان هـذه الأخطـاء ولا نفتح جبهات ومعارك وصـدامات مع هـذه الجماعـات ففي هـذا تشتيت لدائرة صراعنا الحقيقية التي يجب أن تـتركز على الطـاغوت وأوليائه فـإذا أبت بعض هـذه الجماعـات إلا أن

تصنف نفسها مع أولياء الطاغوت وتقف في عدوتهم ضد التيار السلفي الجهادي فلا حرج على أهل هذا التيار إذا عاملوهم عند ذاك بمعاملة الطاغوت ..

أما ما كان من الجماعات عاملا في حقل الدعوة دون أن ينحاز إلى صف الطاغوت فهؤلاء وإن كانوا ليس من أهل هذا التيار فإننا لا نشتغل بالطعن بهم أو نحو ذلك بل تربطنا بكثير منهم علاقات مودة ومناصحة خلافا لما نرمى به من الانغلاق ..

س16- ما هي أخبار أبي قتادة بعد اختفائه ؟

أخباره كما نسمع من بعض إخواننا في أوروبا طيبة وإن كان مختفيا ولكنه بخير ،وهذه طبيعة هذه الطريق أن يبقى أهلها مطاردون ملاحقون في ديارهم وفي غير ديارهم ما داموا قد اختاروا الصدع بالبراءة من الطواغيت وأديانهم الشركية وقوانينهم الوضعية ، ومن أراد سلوك طريق الأنبياء فهذه طريق الأنبياء ؛ فقد قال ورقة ابن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم في فجر دعوته وكان ممن قرأ الكتب : (لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي)

فيجب على أهل هذا التيار أن يتأقلموا ويعتادوا على عداوة القريب والبعيد لهم ، وأن يصبروا على الأذى والاعتقال والملاحقات إلى أن يلقوا ربهم أو ينصرهم الله على عدوهم فيقيمون دولتهم ويأمنون فيها ؛ أما في ظل حكم الطواغيت واتفاقاته التي يعقدوها مع اليهود والنصارى لمحاربة الجهاد والمجاهدين بدعاوى مكافحة الإرهاب فلا ينبغي أن يطمعوا بأمن أو أمان .. وأنا شخصيا قد تأقلمت على هذا فلا أكاد أخرج من اعتقال إلا وأعتقل أو ألاحق بعد الإفراج عني بأسابيع وهكذا .. والآن أنا أكتب هذه الكلمات وأنا ملاحق منذ شهرين تقريبا وقد دوهم بيتي خلالها وفتش بعد منتصف الليل مرات عديدة ، ولذلك فقد غادرته من مدة ، ووضعي ليس ببعيد من وضع الشيخ أبي قتادة حفظه الله ..

فالحمد لله على كل حال ونسأله سبحانه أن يتقبل منا وأن يحسن خواتيمنا ..
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ..

منبر التوحيد والجهاد

t.www
www
www
ww